الادارة الامريكية للحرب الروسية- الاوكرانية

م.م ياسر غازي حسن
جامعة كركوك- كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
م.م وليد مهدي عبد الله المفرجي
جامعة كركوك- كلية الطب البيطري

US management of the Russian-Ukrainian war

M.M. Yasser Ghazi Hasan
Kirkuk University- College of Physical Education and Sports Sciences
M.M. Waleed Mahdi Abdullah Alemfarjy
Kirkuk University- College of Veterinary Medicine

المستخلص: تمثل الادارة الامريكية للحرب الروسية الاوكرانية حالة دراسية مهمة في آلية تعامل القوى العظمى مع ادارة الصراعات الدولية المعقدة، اذ عمدت الى تنويع الاساليب في ادارة هذه الحرب لتحقيق اهداف عدة سواء احتواء الخطر الروسي الذي يحاول اعادة امجاد الاتحاد السوفيتي، وكذلك فرض واقع سياسي امريكي جديد في اوروبا وتعزيز وجودها تحت المضلة الامريكية، اذ قدمت الولايات المتحدة لأوكرانيا المساعدات العسكرية سواء المادية كالأسلحة او الاستخباراتية كالمعلومات الدقيقة والخطط، فضلاً عن تقديم الدعم المالي والاقتصادي كمساعدات لأوكرانيا في حربها بالضد من روسيا، ناهيك عن الدعم الدبلوماسي لتعزيز الموقف وتوحيد الجهود ضد روسيا وتدعيم الموقف الاوكراني عبر التضامن الدولي، والذي يصب في السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية في ادارتها للحرب الروسية الاوكرانية.**الكلمات المفتاحية:** الحرب، الإدارة، الصراع.

Abstract: The American management of the Russian–Ukrainian war represents an important case study in the mechanism of dealing with the great powers in managing complex international conflicts, as it sought to diversify the methods in managing this war to achieve several

goals, whether containing the Russian threat that is trying to restore the glories of the Soviet Union, as well as imposing a new American political reality in Europe and strengthening its presence under the American umbrella, the United States provided Ukraine with military assistance, whether material such as weapons or intelligence such as accurate information and plans, in addition to providing financial and economic support as aid to Ukraine in its war against Russia, not to mention diplomatic support to strengthen the position and unify efforts against Russia and support the Ukrainian position through international solidarity, which is in line with the policy followed by the United States of America in its management of the Russian-Ukrainian war.

Keywords: war, management, conflict.

المقدمة

تتشكل الاستراتيجية الامريكية عبر مراحل عدة تَعُدها مؤسسات خاصة في توجيه وصناعة القرار السياسي الامريكي, والذي بدوره يؤسس لعملية الانتقائية في تحديد الظروف والازمات التي تتناسب والاستراتيجيات الموضوعة من قبل هذه المؤسسات, ومن ثم يكون دور الرئيس الامريكي هو الفاصل في تحديد واتخاذ القرار المناسب؛ الذي يصب في المصلحة الامريكية ضمن الرؤية الي يتبناها الرئيس جوزيف بايدن والذي يعد اكبر رئيس امريكي تولى هذا المنصب, واكثر رئيس يعرف آليات صنع واتخاذ القرار الامريكي, ناهيك عن انه رئيس عاصر حقبة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي, ومن ثم السيطرة والهيمنة على النظام العالمي. اتبع جوزيف بايدن اساليب عدة لتحقيق التفوق الامريكي؛ فهما إقامة التحالفات ما بين الدول الديمقراطية الليبرالية, والتصدي للنظم التسلطية. وهذا الذي حدث بالفعل مع الحرب الروسية- الاوكرانية, عبر الدعم الامريكي والاوربي لاوكرانيا, اذ يعد نجاح

الاستراتيجية الامريكية في ادارة الصراع الروسي– الاوكراني بوابة جديدة لسياسة امريكية في الهيمنة والبقاء أعلى الهرم الدولي.

اهمية البحث: تتمثل اهمية البحث في ادارة الولايات المتحدة الامريكية للحرب الروسية– الاوكرانية عبر توفير نظرة عميقة حول كيفية التعامل الامريكي مع الازمات الدولية, خصوصاً في ظل وجود روسيا كقوة عظمى لها التاثير الدولي الواضح.

اشكالية البحث: تتمثل اشكالية البحث في فهم مدى التأثير للاستراتيجيات والسياسات التي تبنتها الولايات المتحدة الامريكية على مجريات الحرب والتداعيات الإقليمية والدولية, والآليات التي تتبعها الولايات المتحدة الامريكية في ادارة الاحداث, وعن طريقها نطرح التساؤلات الاتية:

١– ما هي اسباب الحرب الروسية الاوكرانية وتداعياتها؟

٢– ما هي الاهداف الامريكية من ادارة الحرب الروسية الاوكرانية؟

٣– ما هي الآليات التي اتبعتها الولايات المتحدة في ادارة الحرب الروسية الاوكرانية؟

فرضية البحث: أتبعت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية مدروسة لفرض واقع سياسي جديد يضمن لها التفوق والهيمنة على القارة الاوربية, عبر الضغط على جميع الاطراف بمن فيهم الحلفاء, اذ لا تحتاج الولايات المتحدة الامريكية انتصار اوكرانيا في حربها مع روسيا, ويكفيها ان تكون الموازين قريبة بين الجانبين, وهو ما يحقق الرؤية الامريكية في انجاز الاستراتيجية المخطط لها.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج التاريخي الذي يسرد اهم الاحداث السياسية التي ارتبطت بموضوع البحث, كما تطرق البحث الى المنهج التحليلي لدراسة وتحليل الاحداث التي دفعت الدول الى الحرب, فضلاً عن المنهج السلوكي الذي اثر بشكل واضح على عمليات صنع القرار لا سيما فيما يتعلق بالقرارات المصيرية التي اتخذها الرئيس الروسي في الحرب الروسية– الاوكرانية.

هيكلية البحث: تضمنت الدراسة مقدمة ومبحثين وخاتمة, اذ تطرق المبحث الاول الى الصراع الروسي– الاوكراني, اما المبحث الثاني فقد تناول الاستراتيجية الامريكية في ادارة الصراع الروسي– الاوكراني.

المبحث الاول: الصراع الروسي– الاوكراني: تؤدي الابعاد الجيوستراتيجية دوراً هاماً في الصراع الروسي– الاوكراني, اذ تعد روسيا في اوكرانيا عمقاً استراتيجياً لها لا سيما ان الارث الاجتماعي والحضاري بين الدولتين مشترك, وهو جزء مما تستند روسيا عليه في اضفاء الشرعية لعملياتها العسكرية في اوكرانيا التي كانت جزءً من الاتحاد السوفيتي السابق, وفي جزئيةً أخرى تعهدت اوكرانيا بعد استقلالها بعدم تهديد الامن القومي الروسي, وامتناعها عن الانضمام إلى الاتحاد الاوربي وحلف الناتو الذي عدته روسيا دافع رئيس آخر في التدخل العسكري, وفي هذا الاطار نتطرق إلى نشأة واسباب الصراع الروسي– الاوكراني.

المطلب الاول: نشأة واسباب الصراع الروسي– الاوكراني: ترتبط قضية الصراع الروسي– الاوكراني بأسباب وعوامل عدة, حددت شكل الصراع بين هاتين الدولتين, فلكل دولة اهدافها التي تسعى الى تحقيقها والتي من شأنها الاضرار بالمصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية للدولة الاخرى؛ لذا كانت قضية الصراع والاحتدام العسكري بين الجانبين متوقعة لا سيما بعد عزل الحاكم الموالي لروسيا وظهور مستجدات خطيرة تؤسس الى محاصرة روسيا, سنتطرق في هذا المطلب الى نشأه الصراع الروسي– الاوكراني وابرز الاسباب وراء هذا التصادم.

اولاً: نشأة الصراع الروسي– الاوكراني. حصلت اوكرانيا على استقلالها عن روسيا في عام ١٩١٨ بموجب معاهدة برست ليتوفسك(*), غير ان الاستقلال لم يدم طويلاً, اذ جرى اجتياح اوكرانيا عسكرياً من قبل الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٢٠, ومنذ ذلك الحين كانت تحت المضلة السوفيتية وحتى تفككه, وبعد عقد اتفاق تسليم وتفكيك الاسلحة النووية بموجب مذكرة بودابست

* برست ليتوفسك: معاهدة سلام وقعت بين دول المركز في 3 اذار العام 1918 (الامبراطورية الالمانية, النمسا- المجر, بلغاريا, الامبراطورية العثمانية), والحكومة البلشفية في روسيا والتي انهت مشاركة روسيا في الحرب العالمية الاولى, للمزيد ينظر: وسام علي ثابت, معاهدة برست ليتوفسك واثرها في العلاقات الالمانية- السوفيتية: كانون الاول ١٩١٧- اذار ١٩١٨, مجلة جامعة ديالى للبحوث الانسانية, كلية التربية للعلوم الانسانية, المجلد ١, العدد٦٧, ٢٠١٥, ص٦٢٢.

في عام ١٩٩٤, وسيما بعد ان اخذ روسيا الاتحادية الضمانات اللازمة من اوكرانيا بعدم انضمامها الى الاتحاد الاوربي؛ لذا اقرت روسيا الاتحادية باستقلال اوكرانيا[١].

اندلعت في عام ٢٠٠٤ الثورة البرتقالية التي اطاحت بالرئيس الاوكراني لسابق (فيكتور يانوكوفيتش) الموالي لروسيا؛ لصالح (فيكتور يوشينكو) الموالي لدول اوروبا الغربية, غير ان الانتخابات في عام ٢٠١٠ اعادة (فيكتور يانوكوفيتش) الى الواجهة بعد فوزه في الانتخابات ليكون رئيس اوكرانيا مجدداً, اذ اتبع سلسلة من الاجراءات التي اوقفت التعامل مع الاتحاد الاوربي, ففي ٢١/ تشرين الثاني/ ٢٠١٣ اعلنت اوكرانيا انها لن توقع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوربي, وعلى اثرها اندلعت احتجاجات في العاصمة كييف وفاقمت من حالة الانقسام الداخلي الأوكراني, ما بين فريقا يحاول التقرب من دول اوروبا الغربية وفريق يريد البقاء تحت المضلة الروسية ولاعتبارات عدة منها اللغة والدين والثقافي المشتركة بين الدولتين, ان حالة الانقسام الداخلي في اوكرانيا انتجت ثورة جديدة في عام ٢٠١٤ ضد الرئيس (فيكتور يانوكوفيتش), اذ جوبهت هذه الثورة بالقوة والتعدد في استعمال اساليب العنف, اذ سقط قرابة ١٠٠ قتيل, وكان من نتائج هذه الثورة اسقاط الرئيس (ففيكتور يانوكوفيتش) وهروبه من اوكرانيا, وتولى زعماء الثورة الحكم وهو ما عدته روسيا انقلاباً على السلطة الشرعية في اوكرانيا[٢].

بعد ان كانت الحكومة الاوكرانية تميل الى روسيا الاتحادية بدأ ميزان القوى في التَغيُر, اذ تم التأسيس الى مرحلة سياسية جددة لأوكرانية تتسم بالتغيير لا سيما بعد احتجاجات الميدان الاوربي في عام ٢٠١٤, الذي فرض واقع سياسي جديد قائم على حكومة اوكرانية جديدة موالية للدول الغربية وتطمح للانضمام الى الاتحاد الاوربي وحلف الناتو[٣].

ظهرت تداعيات هذه الاحداث بشكل واضح عبر التوترات الداخلية في اوكرانيا التي عدت الشرارة الاولى للتدخل العسكري الروسي في اوكرانيا, اذ اعلنت الاقاليم في شرق اوكرانيا (شبه

(١) عصام عبد الشافي, الحرب الروسية- الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي, ورقة تحليلية صادرة عن مركز الجزيرة للدراسات, قطر, ٣/ ايار/ ٢٠٢٢, ص١- ٢.
(٢)عبد الخالق شامل, وليد مهدي, السياسة الخارجية الروسية توظيف القوة في القرم وسوريا, العربي للنشر والتوزيع, القاهرة, ط١, ٢٠٢٢, ص١٧٣- ١٧٤.
(٣) عبد الخالق شامل, وليد مهدي, مصدر سبق ذكره, ص١٦٣.

جزيرة القرم, اقليم دونباس) عدم الاعتراف بالحكومة الجديدة واعلان جمهورية القرم المستقلة عن اوكرانيا, اذ وجه حاكم جزيرة القرم طلب الانضمام الى روسيا والذي لاقى تأييد من الرئيس الروسي (فلاديمير بوتن) الذي اوعز للقوات الروسية بدخول الاقليم في عام ٢٠١٤, وهو ما فرض على روسيا عقوبات دولية الا ان هذه العقوبات لم توقف الدعم الروسي للمقاتلين الموالي لها في اوكرانيا[١].

شكلت الخطوات التصعيدية في السياسة الخارجية الاوكرانية التي اتبعها الرئيس (فولوديمير زلنسكي) الاثر الواضح في التوجه الروسي العسكري تجاه اوكرانيا, اذ وافق الرئيس الاوكراني على استراتيجية الامن القومي الجديد مع حلف الشمال الاطلسي (الناتو) في ٩/ ايلول/ ٢٠٢٠, والتي نصت على "تطوير شراكة مميزة لأوكرانيا مع حلف الناتو من اجل الحصول على العضوية داخل الحلف", كذلك وافق (فولوديمير زلنسكي) على المرسوم (١١٧) في عام ٢٠٢١ على استراتيجية انهاء الاحتلال واعادة دمج الارض لجمهورية القرم, اما في ١٦/ اذار/ ٢٠٢١ انطلقت عمليات (ديفيندر يوروب) وهي اكبر عملية تدريب عسكرية يقودها حلف الناتو[٢].

في ظل التطورات التي سبق ذكرها تحركت روسيا عبر حدودها الغربية والشمالية الغربية المتاخمة لأوكرانيا عسكرياً, اذ وجهت الولايات المتحدة الامريكية في ١٢/ شباط/ ٢٠٢١ استفساراً حول هذه التحركات غير العادية, اذ اجرى الروس والامريكان في ١٠/ كانون الثاني/ ٢٠٢١ محادثات متوترة في جنيف, وبعد ايام عقد اجتماع بين ممثلو روسيا وممثلو حلف الناتو الذي رفض فيه ممثلو الحلف طلب روسيا بعدم استقطاب اعضاء جدد في الحلف, اذ مهدت هذه الاحداث للحرب على اوكرانيا, كما نشرت روسيا وحدات عسكرية في بلاروسيا, ومن ثم فان الحرب كان مهيأ لها بعد غياب جميع الحلول والاتفاقيات السياسية بين هذه الدول[٣].

([1]) Pascal De Gendt, Les racines et enjeux du conflit ukrainien, Bruxelles : Siréas asbl,2014,p5

([٢]) دنيا محمد البنا, التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الاوكرانية, المركز الديمقراطي العربي, برلين, ط١, ٢٠٢٣, ص٢٣ وص٦٢.

([٣]) احمد طلال محمود عبدة, السياسة الامريكية تجاه التدخل الروسي في اوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو, مجلة السياسة والاقتصاد- كلية السياسة والاقتصاد- جامعة السويس, مصر, المجلد ١٧, العدد ١٦, ٢٠٢٢, ص٤٢٠.

ثانياً: اسباب الحرب الروسية- الاوكرانية: أن الحرب الروسية- الاوكرانية لم تكن مسألة مفاجئة بالنسبة للمحللين والمختصين في الشؤون السياسية والعسكرية, الا ان هذه لم يكن البعض يتوقعها بهذه السرعة؛ بل كانت هناك مؤشرات على ان روسيا من الممكن ان تجتاح بعض الدول الصغيرة مثل فنلندا والسويد كرسالة ردع لأوكرانيا[١]؛ الا ان الاحداث سلكت مسار اخر اكثر خطورة مستنداً الى اسباب عدة كانت ابرزها ما يأتي:

١- انضمام اوكرانيا الى حلف الناتو

تشكل حلف شمال الاطلسي (الناتو) في العام ١٩٤٩ وضم دول غرب اوروبا بقيادة الولايات المتحدة الامريكية, وعلى اثر ذلك تم تشكيل حلف (وارسو) بقيادة الاتحاد السوفيتي سابقاً, غير ان هذا الحلف الاخير انتهى مع تفكك الاتحاد السوفيتي الذي فرض واقع جديد على القارة الاوربية والعالم, اذ مع تفكك الاتحاد تعهدت الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية على ان لا يتمدد حلف الناتو الى دول شرق اوروبا التي كانت ضمن دول الاتحاد السوفيتي ومن هذه الدول اوكرانيا, الا ان هذه التعهدات لم تعد لها قيمة مع مرور الزمن, اذ تمدد حلف الناتو الى دول البلطيق (استونيا, لاتيفيا, ليتوانا) مع التمهيد لضم اوكرانيا لهذا الحلف لا سيما بعد الاعلان خلال القمة السنوية لحلف الشمال الا طلسي في عام ٢٠٠٨؛ اذ اعلن فيه عن نيته لضم كل من جورجيا واوكرانيا له[٢], والذي عدته روسيا وصول الخطر الغربي الى حدودها ويشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي الروسي, هذه الاحداث تعيد في اذهاننا ازمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٤التي كادت ان تؤدي الى حرب نووية, ان سعي الولايات المتحدة الامريكية الى ادخال اوكرانيا في الحلف له اهداف عدة منها جعل اوكرانيا خط الدفاع الاول ضد روسيا ضمن استراتيجية تعتمد على هذه المحاور[٣]:

أ- دمج اوكرانيا ضمن الاتحاد الاوربي.

(١) بريان فريدريك واخرون, تقييم ردود الفعل الروسية على تعزيزات وضع الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسي, مؤسسة راند, كاليفورنيا, ٢٠١٧, ص١٣.
(٢)عبد الامير سليم عباس, السياسة الخارجية الامريكية تجاه الحرب الروسية الاوكرانية, المجلة العراقية للعلوم السياسية, جامعة النهرين, العدد ٩, ٢٠٢٣, ص٣٤٦.
(٣)عبد الامير سليم عباس, مصدر سبق ذكره, ص٣٤٦.

ب- دمج اوكرانيا ضمن حلف الناتو.

ت- افشال خط انابيب السيل الشمالي٢.

ث- خلق نظام حكم ديمقراطي في اوكرانيا.

لذا عمدت روسيا الى افشال هذه الاستراتيجية عبر الحل الاخير بعد ان فشلت المحاولات السياسية في منع اوكرانيا من التقرب من دول غرب اوروبا والولايات المتحدة الامريكية, اذ اعتمدت روسيا الخيار العسكري لضرب هذا المشروع.

٢- اعادة امجاد الاتحاد السوفيتي

وظف صانع القرار الروسي محاولة دمج اوكرانيا في الاتحاد الاوربي سبب يسوغ له التدخل في اوكرانيا, والذي اكده الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في تصريح له: "انه لن يسمح لحلف الناتو بوجوده على حدود روسيا"[١], فقد اتبع الرئيس (فلادمير بوتين) استراتيجية جديدة في عام ٢٠٠٨ سميت بـ "استراتيجية استرداد النفوذ والمكانة", استندت هذه الاستراتيجية على آليات جديدة ومهمة في اعادة بعض الدول السوفيتية السابقة التي تعدها فنائها الخلفي, اذ انتهجت اسلوب الحروب الاهلية مع تطويق حليف الدول الغربية واستمالة الدول السوفيتية السابقة[٢], كذلك طورت روسيا البعد التكنولوجي الذي اتهمت فيه بالتدخل في تغيير نتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية في عام ٢٠١٦ لصالح (دونالد ترامب) الذي اوضح مدى تقدم القدرات التكنولوجية الروسية في اختراق الجدار الامني للولايات المتحدة الامريكية, الذي افسح مجال التخمين بقدرات روسيا التكنولوجية[٣].

(١) طارق محمد ذنون الطائي, الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الحادي والعشرين, دار الاكاديميون للنشر والتوزيع, الاردن, ط١, ٢٠١٦, ص١٨.
(٢) برهان علي, مستقبل روسيا في ظل النظام العالمي الجديد, المديرية العامة للمكتبات العامة في اقليم كردستان, العراق, ط١, ٢٠٢٢, ص٢٠٨.
(٣) وسيم خليل قلهجية, روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين, دار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, ط١, ٢٠١٦, ص٨٧ وص٩٠.

ترى روسيا ان صعودها يبدأ من سيطرتها على اوكرانيا لما تتمتع به اوكرانيا من موقع استراتيجي ومركز اقتصادي, اذ ذكر استاذ علم الاجتماع الروسي (الكسندر دوغين) "أن اعدائنا يفهمون تماماً ان روسيا لا يمكن ان تصبح عظيمة مرة اخرى الا مع اوكرانيا, مضيفاً لا توجد طريقة اخرى للربيع الروسي من دون محور اوراسي في اوكرانيا بغض النظر عن الشكل سلمياً كان ام لا؛ ذلك ان روسيا من دون اوكرانيا مشروعها ميت ولان فقدان اوكرانيا يعني الخاصرة الرخوة لروسيا ستفقدها السيطرة على اغلب ثروات اوراسيا وامكاناتها[١], وفي ذات السياق يؤكد الرئيس الاوكراني (فولوديمير زلنسكي) على اهمية اوكرانيا في الصعود الروسي, اذ يذكر ان "اوكرانيا المستقلة عن روسيا شرط ضروري لإعاقة عودة روسيا الى عداد الدول العظمى"[٢], اذ هدفت روسيا عبر اوكرانيا الى احياء ماضيها الممجد.

المطلب الثاني: تداعيات الحرب الروسية– الاوكرانية: تعد الحرب الروسية– الاوكرانية متغير مهم على صعيد العلاقات الدولية ومؤثر واضح في النظام الدولي, وهذا التأثير خلال وبعد هذه الحرب هو بالتأكيد ليس كما كان قبل الحرب, اذ تترتب جملة من التداعيات على هذه الاحداث كانت وستكون نقطة تحول في العلاقات الدولية في القارة الاوربية والعالم.

اولاً: التداعيات الاقتصادية على روسيا واوكرانيا: تتمتع كل من روسيا واوكرانيا بمكانة اقتصادية مهمة, اذ تعد روسيا اكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي وثاني اكبر دولة مصدرة للنفط بحوالي خمسة مليون برميل يومياً, وثالث اكبر منتج للنفط بعد كل من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية, فضلاً عن انها احدى الدول المهمة في تصدير الاسمدة والمعادن والمواد الكيماوية, اذ تشكل النسب للصادرات الروسية مراكز متقدمة, وتصدر قرابة ٢٥,٣% من الغاز الطبيعي العالمي, و ١١,٤% من النفط الخام, و ١٨% من القمح, و٢٣% من البلاتينيوم, و ٢٢,٥% من النيكل و ١٠% من الالمنيوم و١٨% من الفحم الحجري, و١٤% من الاسمدة, و١٤% من البلاتين, وتحتل روسيا مراكز متقدمة بسبب حجم الثروات الطبيعية والانتاج

(١) مصطفى جعفر سفيح, عزيز جبر شيال, اثر المتغيرات الاقليمية والدولية في الحرب الروسية- الاوكرانية ٢٠٢٢, المجلة السياسية الدولية- الجامعة المستنصرية, العراق, العدد ٥٧, ٢٠٢٣, ص١٠.
(٢) المصدر نفسه, ص١٠.

والتصدير[١], كذلك تتمتع اوكرانيا بموقع استراتيجي وثروات الاقتصادية مهمة, اذ تحتل الزراعة في اوكرانيا مراتب متقدمة عالميا وتعرف بسلة غذاء اوروبا وتبلغ المساحة الزراعية اكثر من ٧١%[٢], اذ بلغت صادراتها من القمح في عام ٢٠٢٢ حوالي ١٨,١ مليون طن اي انها تحتل المركز السادس عالمياً, وفي قطاع التعدين أنتجت حوالي ٦٠ مليون طن من الحديد لتتقدم بها المرتبة السادسة عالمياً، اما من حيث الاحتياطي فتحتل المرتبة الثانية عالمياً بنحو ٣٠ مليار دولار، كذلك تمتلك الاحتياط ثاني اوروبا بالزئبق، والأولى في الكبريت، والعاشرة عالمياٍ في احتياطيات خام التيتانيوم, كما تعَد أكبر دولة في اوروبا في احتياطيات خامات اليورانيوم, وتحتل المركز الثاني في العالم من حيث الاحتياطيات المُستكشفة من خامات المنغنيز بحوالي ٢,٣ مليار طن، أي ما يعادل ١٢% من احتياطيات العالم؛ كذلك تحتل المركز الرابع في صناعة توربينات محطات الطاقة النووية, كما تطورت اوكرانيا في الجانب التكنولوجي, اذ تنتج غاز النيون الذي يعد المكون الرئيس لليزر المستخدم في صناعة الرقائق واشباه الموصلات[٣].

إن الضرر الاقتصادي انعكس على طرفي الصراع, اذ تعرضت كل من روسيا واوكرانيا الى خسائر اقتصادية كبيرة دون القدرة الحقيقية لهذه الاطراف من حسم الحرب لصالحها, فقد شكلت العقوبات الغربية على روسيا ضربة اقتصادية اثرت بشكل واضح على حجم الاقتصاد الروسي, اذ تقدر عدد العقوبات الغربية اضافة الى استراليا واليابان وكندا بحوالي (١٦,٥٠٠) عقوبة مع تجميد عملات اجنبية تقدر بحوالي (٣٥٠) مليار دولار, كذلك جمد الاتحاد الاوربي ٧٠% من اصول البنوك الروسية, وحظر شراء الذهب والالماس الروسي مع حظر الرحلات الجوية منها, فضلاً عن حظر تزويد وتصدير التقنيات المتطورة الى روسيا بغية استعمالها في الحرب[٤], اما اوكرانيا فقد عانى قرابة ٧ مليون انسان اوكراني من الفقر؛ بسبب الحرب ونزوح اكثر من ١٠

(١) سحر هشام ايوب صبري, الحرب الروسية الاوكرانية وتداعياتها على العالم, مجلة نسق, الجمعية العراقية للدراسات التربوية والتقنية, المجلد ٣٨, العدد ٥, ٢٠٢٣, ص٤٣٣.
(٢) احمد ضيف الله القرني, الأبعاد الاقتصادية والديموغرافية لأوكرانيا في المنظور الاستراتيجي, رصانة- المعهد الدولي للدراسات الايرانية, المملكة العربية السعودية, ٢٠٢٢, ص٧.
(٣) احمد ضيف الله القرني, مصدر سبق ذكره, ٢٠٢٢, ص٧- ٨.
(٤) ما هي العقوبات المفروضة على روسيا وهل اثرت على اقتصادها, BBC NEWS, ٢٥/ فبراير/ ٢٠٢٤, تاريخ الزيارة: ٧/ تشرين الاول/ ٢٠٢٤, متاح على الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/articles/c3gd9wxjdj4o

مليون اوكراني من البلد, كما انكمش الاقتصاد الاوكراني بنسبة ٣٠% مع ارتفاع معدل البطالة الى اكثر من ١٥% وارتفاع انعدام الامن الغذائي الى ١٩% والتضرر الكبير في البنية التحتية الاوكرانية التي ستكلف قرابة ٤٨٦ مليار دولار لإعادتها كما كانت[١].

ان كل من روسيا واوكرانيا لها اهمية في الاقتصاد العالمي بشكل عام والاقتصاد الاوربي بشكل خاص, اذ تؤثر كل من الدولتين على اوروبا لا سيما في مجال الطاقة عبر خط "نورد ستريم ١", وفي ظل هذه الحرب كانت هنالك الكثير من التبعات الاقتصادية التي اثرت بشكل واضح على الاقتصاد الداخلي والعالمي[٢].

ثانياً: التداعيات السياسية والعسكرية: إن الاثر السياسي للحرب الروسية- الاوكرانية كان واضح جداً واحد التداعيات التي انعكس تأثيراها على الواقع السياسي الروسي, والذي اسهم في تغيير خارطة التحالف في اوروبا, اذ تعزز التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، وزيادة دعم أوكرانيا بالسلاح والتمويل, كذلك عزز من التقارب الدولي ضد روسيا، مع توترات دبلوماسية متصاعدة بينها وبين الدول الغربية, فضلاً عن انضمام دول مثل فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي، مما يعكس تغييرًا جذريًا في مواقف الدول المحايدة تاريخيًا وإعادة تشكيل التحالفات الدولية، على النقيض تزايد الدعم الروسي من دول مثل الصين وإيران وكوريا الشمالية الذي عمق عزلة روسيا دوليًا في المحافل السياسية, كما كرس الانقسام بين الشرق والغرب مع زيادة التنافس الدولي على النفوذ في مناطق مثل إفريقيا وآسيا[٣].

اما عسكرياً فقد اثرت الحرب على كلا الجانبين عسكرياً فحجم الخسائر التي تكبدها طرفي الصراع كانت كبيرة جداً, كذلك الاعتقاد بجاهزية القوات المسلحة الروسية للحرب, اذ ادت هذه

(١) محمد صبري, خسائر جماعية: تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاوضاع الاقتصادية, تقرير المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية, مصر, ٢٦/ ٣/ ٢٠٢٤, تاريخ الزيارة: ١٠ تشرين الثاني/ ٢٠٢٤, متاح على الرابط:
https://ecss.com.eg/44720/

(٢)دنيا محمد البنا, التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الاوكرانية, المركز الديمقراطي العربي, ص٦.

(٣) اسامة فاروق مخيمر, تاثير الحرب الروسية الاوكرانية على الامن الاوربي دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب الباردة, مجلة كلية السياسة والاقتصاد, مصر, العدد ١٧, ٢٠٢٣, ص٢١.

الحرب الى سقوط الكيثر من القتلى والجرحى في كلا الجانبين[١], فقد قدرت الخسائر البشرية الاوكرانية بحوالي ٨٠ الف قتيل وعدد الجرحى قُدر بحوالي ٤٠٠ الف جريح عسكري, اما الخسائر البشرية الروسية فقدرت ب ٢٠٠ الف قتيل و ٤٠٠ الف جريح عسكري, وتعود اسباب هذه الخسائر في الجانب الروسي الى التجنيد للمقاتلين غير المدربين ممن كانت لهم جنح في السجون الروسية, وفقاً لتقرير صحيفة وول ستريت جورنال[٢] .

كانت الخسائر في المعدات العسكرية الروسية خلال الحرب مع أوكرانيا كبيرة جدًا وفقًا لمصادر اوكرانية حتى أواخر عام ٢٠٢٤، اذ تشير الإحصائيات إلى تدمير حوالي ٢,٥٠٠ دبابة، ٥,١٦٧ مركبة عسكرية، ٢٦٨ طائرة حربية، ٢٤٠ مروحية، و١,٥٥٦ مدفعًا, كما جرى إسقاط ١,١٨٢ طائرة مسيرة و١٦ سفينة حربية, في حين كانت الخسائر في المعدات العسكرية الأوكرانية تشمل تدمير أكثر من ٤,٠٠٠ دبابة ومدرعة، حوالي ٤٠٠ طائرة (بين مقاتلات ومروحيات)، وأكثر من ١,٦٥٠ طائرة مسيرة، وفقًا للتقديرات الروسية. كما جرى تدمير مئات من أنظمة الدفاع الجوي والصواريخ الأمريكية الصنع مثل "هيمارس"، و٣٣ مدفع "هاوتزر"، وعدة قاذفات صواريخ مضادة للدبابات[٣]. ان الحرب ما تزال مستمرة وتظل تداعياتها مفتوحة على اصعدة متعددة مع استمرار انعدام الحل السياسي والتوصل إلى تسوية دبلوماسية ولكن المؤكد أن تداعيات واثار هذه الحرب طويلة الأمد ستعيد رسم ملامح النظام الدولي لعقود قادمة.

المبحث الثاني: الاستراتيجية الامريكية في ادارة الصراع الروسي– الاوكراني: تعد إدارة الصراع الروسي الأوكراني أحد أبرز القضايا الجيوسياسية في السياسة الخارجية الأمريكية, والتي تسعى عبرها إلى تحقيق أهداف متعددة عن طريق آليات متنوعة في هذا الصراع, اذ تعتمد على مجموعة من الاساليب والمحاور التي تحقق لها الهدف المرجو, الذي يحدد طبيعة شكل

(١) خليل عزيمة, مسارات الحرب الروسية على اوكرانيا, تقرير تحليلي لمركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية, لندن, تموز- ٢٠٢٢, ص٩,

(٢) رقم صادم نصف مليون روسي واوكراني قتلوا لو جرحوا بالحرب, العربية نت, ١٧/ ٩/ ٢٠٢٤, تاريخ الزيارة: ١١/ ١٢/ ٢٠٢٤, متاح على الرابط:

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2024/09/17/

(٣) بالأرقام خسائر الجيشين الروسي والاوكراني في الحرب, ١٠/ ١١/ ٢٠٢٢, تاريخ الزيارة ١١/ ١٢/ ٢٠٢٤, متاح على الرابط:

https://www.skynewsarabia.com/world/1570453

ومستقبل النظام الدولي القادم, وفيما يأتي تحليل للأهداف والآليات الأمريكية في إدارة الصراع الروسي– الاوكراني.

المطلب الاول: الاهداف والآليات الامريكية: إن اهم الاهداف الأمريكية تتمثل بمنع نجاح اي محاولة روسية لتغيير وضعية النظام العالمي الحالي بَغض النظر عن مستوى التغيير وإمكانيةُ حدوثِه، ومنع روسيا من إمكانية إعادة نفُوذها في اعادة امجاد الاتحاد السوفيتي عبر التغلغل لدول الاتحاد السابق، والعمل على إضعاف القدرات الاستراتيجية الروسية الاقتصادية والعسكرية، والاستنزاف الاستراتيجي لروسيا عبر زجها بحرب مع أوكرانيا عسكرياً وسياسياً، وجيوبوليتيكياً، في ظل توجهات مخطط لها على سياسات الولايات المتحدة الامريكية دولياً, وبالفعل استطاعت الولايات المتحدة الامريكية ادارة الحرب واعادة الهيمنة الأمريكية على اوروبا، كذلك أعادت الروح لحلف شمال الاطلسي (الناتو)، وحققت أمريكا ضربة قوية للاقتصاد الروسي على الصعيد الاستراتيجي، كما عمقت العداء بين أوكرانيا وروسيا، حتى أصبحت روسيا تواجه عدوا حقيقيا استراتيجيا في مُحيطها وعلى حدودها ومن ثم أثبتت الولايات المتحدة الامريكية للعالم استمرار قدرتها على الادارة والسيطرة على القرار العالمي.

المطلب الاول: الاهداف الامريكية في إدارة الصراع: سعت الولايات المتحدة الامريكية من هذا الصراع الى تحقيق جملة من الاهداف التي تحفظ لها التفوق والبقاء أعلى الهرم الدولي, ومن هذه الاهداف ما يأتي[١]:

اولاً: تحجيم النفوذ الروسي: الحرب الروسية–الأوكرانية التي اندلعت في شباط ٢٠٢٢ أثرت بشكل كبير على الدور العالمي لروسيا من عدة زوايا، ما أدى إلى تحجيم نفوذها على الساحة الدولية[٢]. يمكن تحليل هذا التأثير عبر النقاط التالية[٣]:

([١]) Emmanuel TODD, Après l'Empire: Essay on the decomposition of the American system, Paris, Gallimard, 2002, p. 134, in line: (https://vu.fr/bVDGr, (consulted on April 11, 2023).

([٢]) راجي يوسف محمود, الواقعية في العلاقات الدولية (الواقعية الهجومية) دراسة حالة الحرب الروسية- الاوكرانية, مجلة كلية القانون والعلوم السياسية, جامعة كركوك, المجلد ١٣, العدد ٤٩, ٢٠٢٤, ص٣٧٨.

([٣]) احمد جلال محمود عبده, السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو, مجلة السياسة والاقتصاد- جامعة السويس, مصر, العدد ١٦, ٢٠٢٢, ص٤٢٧.

١- العزلة والحرج السياسي: تعرضت روسيا لعقوبات اقتصادية غير مسبوقة من قبل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي ودول غربية أخرى, اذ اثرت هذه العقوبات بشكل كبير على اقتصادها وأضعفت قدراتها على الاستثمار في الاقتصاد والبنية التحتية, فضلاً عن انسحاب الشركات العالمية وتراجع التعاون التجاري مع العديد من الدول أدى إلى عزلة اقتصادية وثقافية وتقنية, كما اسفرت الحرب عن اتهامات واسعة النطاق بانتهاك القانون الدولي وحقوق الإنسان، ما أضر بسمعة روسيا كلاعب دولي مسؤول, فضلاً عن تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة عدة مرات لإدانة روسيا الذي عكس إجماعاً عالمياً واسعاً على رفض سياساتها[١].

٢- تراجع النفوذ الدبلوماسي: قبل الحرب، كانت روسيا تؤدي دورًا محوريًا في أزمات عالمية مثل الازمات التي تحدث في دول اوروبا الشرقية وايران لا سيما سوريا قبل سقوط نظام بشار الاسد في عام ٢٠٢٤, الا ان الحرب الروسية الحالية جعلت تركيزها الأساسي داخليًا وعلى الصراع مع الغرب, ومن ثم اظهر العديد من الدول الحليفة لروسيا، مثل الصين والهند تحفظًا تجاه دعمها بشكل كامل، ما يعكس تراجعًا في قوة روسيا كشريك دولي موثوق[٢].

٣- الاقتصاد ومحدودية الموارد: استنزفت الحرب الموارد الروسية مع زيادة الإنفاق على الجيش والاحتياجات اللوجستية, اذ قلل الضغط الاقتصادي من قدرتها على دعم نفوذها الدولي, من ثم فقدت روسيا أسواقاً تقليدية للطاقة في اوروبا؛ نتيجة للجوء الاتحاد الأوروبي إلى بدائل أخرى وتقليل الاعتماد على النفط والغاز الروسيين.

(١) عمرو عبد العاطي, كيف تتعامل الولايات المتحدة مع العمليات العسكرية الروسية في اوكرانيا, تقرير نركو الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, مصر, ٢٠٢٣, تاريخ الزيار: ١٧/ ١٢/ ٢٠١٤, متاح على الرابط:
https://acpss.ahram.org.eg/News/17410.aspx

(2)Alexander Baunov, Putin Chose Ukraine Over Syria, foreign affairs, December 26, 2024, in line: https://www.foreignaffairs.com/russia/putin-chose-ukraine-over-syria.

٤- إعادة تشكيل النظام العالمي: دفعت الحرب الروسية- الاوكرانية الدول الغربية لتعزيز تحالفاتها العسكرية والاقتصادية، مما أدى إلى تقوية حلف الناتو وتوسعه وزيادة التعاون الأوروبي- الأمريكي, وصعود قوى أخرى مثل الصين في مناطق النفوذ الروسية التقليدية التي قد تؤدي إلى منافسة إضافية على مناطق النفوذ.

٥- الداخل الروسي: المعارضة الداخلية للحرب الروسية- الاوكرانية إلى جانب القمع المتزايد أضعفت الاستقرار السياسي الداخلي الذي قد يؤدي إلى تراجع التركيز الروسي على السياسة الخارجية[١].

ان الحرب الروسية-الأوكرانية رغم أنها كانت تهدف لتعزيز النفوذ الروسي إلا انها أدت في الواقع إلى تحجيم دور روسيا عالمياً, ومع ذلك؛ فإن روسيا ما تزال قوة نووية وعضو دائم في مجلس الأمن، ولديها نفوذ في بعض المناطق، لكن تحقيق طموحاتها العالمية أصبح أصعب في ظل المتغيرات الحالية.

ثانياً: ضبط سلوك الاتحاد الاوربي: ان الحرب الروسية-الأوكرانية عززت بقاء الاتحاد الأوروبي تحت المظلة الأمريكية، لا سيما عن طريق تعميق الاعتماد الأوروبي على الولايات المتحدة الامريكية في المجالات الأمنية والاقتصادية والسياسية, هذا الأمر نتج عنه عدد من التطورات الرئيسية التي يمكن تفصيلها كما يلي[٢]:

١- تعزيز الاعتماد الأمني على الولايات المتحدة الامريكية: أعادت الحرب تنشيط دور حلف شمال الاطلسي (الناتو) الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية كضامن أساسي لأمن الدول الأوروبية في مواجهة روسيا, فعلى الرغم من زيادة دول الاتحاد الاوربي إنفاقاتها الدفاعية إلا انها ما تزال تعتمد على القدرات العسكرية الأمريكية المتفوقة مثل الأسلحة الاستراتيجية والاستخبارات والدعم اللوجستي ونشر القوات الأمريكية الإضافية

(١) يسرى طه حافظ, اثر الازمة الاوكرانية في النظام الدولي, مجلة دراسات دولية- مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية- جامعة بغداد, العدد ٧, ٢٠٢٤, ص١٠- ١١.
(٢) اسامة فاروق مخيمر, مصدر سبق ذكره, ص١٨, ص٢٨.

في شرق اوروبا، لا سيما في بولندا ودول البلطيق، عزز ذلك من الحضور العسكري الأمريكي في القارة[١].

٢- تعميق التعاون في مجال الطاقة: مع تراجع الاعتماد الأوروبي على الغاز والنفط الروسي أصبحت الولايات المتحدة الامريكية المصدر الرئيس للطاقة البديلة، لا سيما عن طريق تصدير الغاز الطبيعي المسال (LNG). ان التعاون في مجال الطاقة جعل الاتحاد الأوروبي أكثر اعتمادا على الولايات المتحدة الامريكية لتأمين احتياجاته من الطاقة في ظل التغيرات الجيوسياسية.

٣- توحيد الموقف السياسي بقيادة أمريكية: قادت الولايات المتحدة الامريكية الجهود لتنسيق الرد الغربي على روسيا بما فيها العقوبات الاقتصادية والدعم العسكري لأوكرانيا وإدارة الأزمات, اذ اتبع والاتحاد الأوروبي إلى حد كبير النهج الأمريكي في التعامل مع الحرب، مما أظهر تبعية واضحة للقيادة الأمريكية في الأزمات الكبرى[٢].

٤- تقليص البدائل الاستراتيجية الأوروبية: عرقلت الحرب أي محاولات لبناء استقلال استراتيجي أوروبي عن الولايات المتحدة الامريكية، مثل مشروع "الدفاع الأوروبي المشترك"؛ اذ ان التحديات الأمنية التي فرضتها روسيا دفعت اوروبا لتقليل تركيزها على تطوير سياسات مستقلة، والعودة للاعتماد على الشراكة مع الولايات المتحدة الامريكية[٣].

٥- توسع حلف شمال الاطلسي (الناتو) وتأكيد الهيمنة الأمريكية: ان انضمام دول مثل فنلندا والسويد إلى حلف الناتو عزز الهيمنة الأمريكية على الأمن الأوروبي, ليصبح

(١) فنر عماد خليل, تحولات النظام الدولي ظل الحرب الروسية الاوكرانية عام ٢٠٢٢, مجلة قضايا سياسية- جامعة النهرين, العراق, العدد ٧٥, ٢٠٢٢, ص٢٠٠.
(٢) يسرى طه حافظ, مصدر سبق ذكره, ص١٣.
(٣) مساعي اوربية لتشكيل جيش موحد المهام والتحديات, الاتحاد الاوربي- تقرير, المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات, ٢٦/ شباط/ ٢٠٢٠,تاريخ الزيارة: ١/٣/ ٢٠٢٥, متاح على الرابط:
https://www.europarabct.com/

حلف الناتو أكثر مركزية في سياسات الدفاع الأوروبية، مما قلل من إمكانيات الاتحاد لتطوير نظام دفاعي مستقل[١].

٦- الحد من المحاولات الاستقلالية الأوروبية: قبل الحرب كانت هناك محاولات أوروبية لتعزيز "الاستقلال الاستراتيجي"، بقيادة فرنسا, إلا ان الحرب أعادت هذه الطموحات إلى الوراء، اذ أثبتت الأزمة أن أمن اوروبا ما يزال يعتمد على الولايات المتحدة الامريكية, وتعزيز الارتباط الأوروبي بالأمريكيين قلل من فرص اوروبا لتبني مواقف مستقلة تجاه قضايا عالمية أخرى[٢].

وعليه نرى بان الحرب الروسية-الأوكرانية عمّقت اعتماد الاتحاد الأوروبي على الولايات المتحدة الامريكية، مما أدى إلى بقاء اوروبا تحت المظلة الأمريكية أمنياً وسياسياً واقتصادياً, ان هذا الاعتماد يعكس توازن القوى العالمي، لكنه يثير تساؤلات حول قدرة الاتحاد الأوروبي على تحقيق استقلال استراتيجي حقيقي في المستقبل.

المطلب الثاني: الآليات الامريكية في ادارة الصراع: استعملت الولايات المتحدة الامريكية مجموعة من الآليات المتنوعة لإدارة الصراع الروسي- الأوكراني بما يخدم مصالحها الاستراتيجية ويعزز نفوذها الدولي, تتراوح هذه الآليات بين الأدوات العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية والإعلامية، ويمكن تصنيفها كالتالي:

اولاً: الدعم العسكري المباشر وغير المباشر: اذ بدأ هذا الدعم بشكل مباشر بعد الاجتياح الروسي للأراضي الاوكرانية, حيث قدمت مساعدات عسكرية مختلفة نتطرق لبعضاً منها[٣]:

أ- إمدادات الأسلحة: قدمت الولايات المتحدة الامريكية مساعدات عسكرية ضخمة لأوكرانيا، تضمنت أنظمة دفاع جوي متطورة (مثل صواريخ باتريوت)، وصواريخ

(١) انور اسماعيل خليل النعيمي, توظيف حلف الناتو في استراتيجية الهيمنة للولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الباردة, مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, العدد ٦٨, ٢٠٢٤, ص١٥٢.
(٢) المصدر نفسه, ص١٥٧- ص١٦١.
(٣) طوني لورنس, المساعدات العسكرية ونتائج الحرب, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, سلسلة اوراق استراتيجية, بيروت, ورقة رقم ١٨, ١٧/ تموز/ ٢٠٢٤, ص٨- ٩.

المضادة للدبابات (Javelin)، والصواريخ المضادة للطائرات (Stinger)، والمعدات الثقيلة مثل دبابات "أبرامز", وراجمات الصواريخ (HIMARS) التي يصل مداها الى ٧٠ كيلومتراً، ومسيّرات حديثة.

ب- التدريب والتأهيل: نظمت الولايات المتحدة الامريكية برامج تدريبية مكثفة للقوات الأوكرانية في دول مثل بولندا وألمانيا، بهدف تحسين تكتيكاتهم وقدراتهم في مواجهة القوات الروسية, واستعمال الاسلحة والمعدات العسكرية المتقدمة.

ج- المعلومات الاستخباراتية: قدمت الولايات المتحدة الامريكية دعماً استخباراتياً متقدماً لأوكرانيا، لتحسين استراتيجياتها العسكرية, بما فيها معلومات حيوية حول التحركات الروسية على الجبهات والذي ساعد في ادارة وتوجيه العمليات العسكرية مع تحديد القرارات الاستراتيجية[١].

ثانياً: العقوبات الاقتصادية على روسيا: اذ فرضت دول عدة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية عقوبات اقتصادية واسعة رداً على الغزو الروسي لأوكرانيا, ومن هذه العقوبات[٢]:

١- استهداف الاقتصاد الروسي: فرضت الولايات المتحدة الامريكية عقوبات اقتصادية غير مسبوقة على روسيا منها استبعاد روسيا من النظام المالي العالمي (SWIFT) والذي بدوره عرقل من قدرة روسيا على اجراء المعاملات المالية الدولية، فضلاً عن استهدفت قطاعات حيوية مثل الطاقة عبر حظر استيراد الغاز والنفط الروسي.

٢- تجميد الأصول: جمدت أصول روسية في الخارج، منها تجميد اصول البنك المركزي الروسي, والذي حرم روسيا من حوالي ٣٠٠ مليار دولار, وفرض عقوبات على البنوك

(١)عبد الامير سليم عباس, مصدر سبق ذكره, ص٣٥٤.
(٢) حنان فالح حسن, المتغير الامريكي في الصراع الروسي- الاوكراني, مجلة الجامعة المستنصرية- كلية العلوم السياسية, المجلد ١٩,العدد ٨٠, ٢٠٢٢, ص١٧٦. كذلك: مروان مشرف علوان وفلاح حسن حمادي, الحرب الروسية الاوكرانية عام ٢٠٢٢ الاثار الاقتصادية والسياسية, المجلة السياسية والدولية- الجامعة المستنصرية, العدد٥٤, ٢٠٢٣, ص٥٥٩- ٥٦١.

الروسية الكبرى مثل بنك VTB و بنك Sberbank, ناهيك عن فرض القيود على التداول بالروبل مع تقيد وصول روسيا للدولار الامريكي واليورو الاوربي.

٣- حظر صادرات التكنولوجيا: جرى فرض قيودًا صارمة على تصدير التقنيات التكنولوجية المتقدمة لروسيا، مما أثر على صناعاتها الدفاعية والتكنولوجية.

ثالثاً: قيادة التحالفات الدولية: قادت الولايات المتحدة الامريكية جهوداً عسكرية وسياسية واقتصادية لتنظيم وجمع التحالفات بالضد من روسيا, عن طريق تعبئة الشركاء الحلفاء لغرض عزل روسيا دولياً ومن ابرز التوجهات الامريكية في هذا الجانب ما يأتي[١]:

١- حشد الدعم الغربي: هو موضوع معقد ومتعدد الأوجه، يتأثر بالعديد من العوامل الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية, فمنذ عام ٢٠١٤، لا سيما بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم تصاعدت التوترات بين كل من روسيا والدول الغربية، مما أدى إلى تعزيز التحالفات واتخاذ إجراءات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية لمواجهة روسيا, وفي أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط ٢٠٢٢، تصاعدت هذه الجهود بشكل واضح وكبير, اذ عمدت الولايات المتحدة الامريكية على توحيد المواقف بين دول حلف الناتو والاتحاد الأوروبي لدعم أوكرانيا وتعزيز الوجود العسكري في اوروبا الشرقية.

٢- توسيع حلف الناتو: عكس توسع حلف الناتو تحولاً جيوسياسياً كبيراً في القارة الأوروبية عبر انضمام فنلندا والسويد، ذلك عزز الوجود العسكري الامريكي في اوروبا الشرقية مع زيادة الإنفاق الدفاعي، كاذ تهدف هذه الآليات إلى تعزيز الدور الامريكي في اوروبا ومواجهة التهديدات الروسية, ومع ذلك يظل التوازن بين توسع حلف الناتو وردود الفعل الروسية تحدياً رئيساً للأمن الدولي, اذ دعمت الولايات المتحدة الامريكية انضمام دول جديدة إلى حلف الناتو مثل فنلندا والسويد اللتان كانتا تتبعا سياسة الحياد

(١) خضر عباس علوان, العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الاوكرانية, المجلة العراقية للعلوم السياسية, بغداد, العدد ٨, ٢٠٢٣, ص١١.

لمدة طويلة, الا ان الحرب الروسية– اوكرانية غيرت المنطلقات لتنضم هذه الدول لحلف الناتو لتعزيز امنها والأمن الأوروبي[١].

٣- التنسيق مع الحلفاء الآسيويين: التنسيق مع الدول اسيوية كاليابان وكوريا الجنوبية بغرض فرض عقوبات على روسيا والتقليل من الدعم الدولي لها[٢].

رابعاً: الدعم الاقتصادي والإنساني لأوكرانيا[٣]:

١- مساعدات مالية ضخمة: قدمت الولايات المتحدة الامريكية اكثر من ٧٥ مليار دولار كمساعدات لأوكرانيا, لتغطية العجز المالي وإعادة بناء البنية التحتية, كذلك قدم الاتحاد الاوربي مساعدات مالية تقدر بحوالي ٨٥ مليون يورو, فضلاً عن المساعدات التي قدمتها كل من المملكة المتحدة واستراليا وكندا واليابان.

٢- المساعدات الإنسانية: دعمت الولايات المتحدة الامريكية جهود الإغاثة للاجئين الأوكرانيين، سواء داخل أوكرانيا أو في الدول المجاورة, فضلاً عن دور الامم المتحدة والصليب الاحمر في تقديم المساعدات الانسانية لدعم المتضررين والنازحين.

خامساً: الحرب الإعلامية والدعاية[٤]:

١- دعم الرواية الأوكرانية: استعملت الولايات المتحدة الامريكية وسائل الإعلام العالمية لدعم أوكرانيا وتصويرها كضحية للعدوان الروسي, اذ قدمت وسائل الإعلام الأمريكية الكبيرة مثل CNN، BBC America، The New York Times، و The Washington Post, بتغطية مكثفة للحرب، مع التركيز على معاناة الاوكرانيين

(١) مثنى فائق مرعي وحسين صباح حسين, تطور الموقف الاوربي تجاه الحرب الروسية الاوكرانية, مجلة نسق, العراق, المجلد ١٧, العدد ٦, ٢٠٢٣, ص٥٣٩.
(٢) مروان مشرف علوان وفلاح حسن حمادي, مصدر سبق ذكره, ص٥٦١.
(3) Nick M. Brown and Emily M. McCabe, Congressional Research Service, U. S. Direct Financial Support for Ukraine, Washington, January/ 13/ 2025, p.p:1- 3.
(٤) مروان مشرف علوان, فلاح حسن حمادي, مصدر سبق ذكره, ص٥٥٩.

والانتهاكات الروسية, كما سلطت الضوء على خطابات الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي"، الذي أصبح رمزاً للمقاومة الأوكرانية.

٢- عزل روسيا إعلاميًا: قادت الولايات المتحدة الامريكية جهودًا لمنع وسائل الإعلام الروسية مثل RT وSputnik من الوصول إلى الجمهور الغربي.

سادساً: الحرب السيبرانية: دعمت الولايات المتحدة الامريكية الهجمات السيبرانية على البنية التحتية الروسية ووفرت الحماية للأنظمة الأوكرانية[١].

سابعاً: إدارة سوق الطاقة: أدارت الولايات المتحدة الامريكية سوق الطاقة خلال الحرب بين روسيا واوكرانيا بعناية فائقة، ونظراً للتداعيات الكبيرة التي نجمت عن هذا الصراع لا سيما في ظل الاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية, اذ كانت الإدارة الأمريكية تعمل على تحقيق أهداف رئيسة منها: تقليل الاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية، كذلك العمل على تعزيز استقرار الاسواق الطاقة العالمية، ودعم أوكرانيا عبر تقويض الاقتصاد الروسي. وفيما يلي نظرة على كيفية إدارة الولايات المتحدة الامريكية لسوق الطاقة خلال هذه الأزمة[٢]:

أ- خفض الاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية: ساعدت في توفير بدائل للطاقة الروسية للدول الأوروبية، مثل تصدير الغاز الطبيعي المسال (LNG).

ب- ضبط أسعار النفط: عملت مع الحلفاء في منظمة أوبك+ للتأثير على أسعار النفط والحد من الإيرادات الروسية.

ثامناً: السيطرة الأمريكية على الخطوط الحمراء: في الحرب الروسية الأوكرانية يعكس الدور الامريكي كقوة رئيسة في إدارة الحرب ومنع التصعيد إلى مواجهة أوسع واشمل، لا سيما في ظل امتلاك روسيا ترسانة نووية كبيرة وفيما يخص روسيا فانها في تعاملاتها مع الولايات المتحدة

(1) Egle E. Murauskaite, U. S. Assistance to Ukraine in the Information Space: Intelligence Cyber and Signaling, Asymmetrc Threats Analysis Center, Maryland, February/ 2023, p: 11.
(2) Junhao Qi, An Analysis of the Energy Crisis under the Ukraine Conflict, College of Art & Science, New York University, USA, 2023,p: 291.

الامريكية قد يتوجب عليها مراعاة الخطوط الحمراء مثل التعرض لمصالحها في اجزاء من اوروبا الشرقية[١], اذ تمثل هذه الخطوط حدوداً لا يفترض ان يجري تجاوزها؛ لتجنيب الاطراف تصعيد خطير من الممكن ان يؤدي إلى مواجهة مباشرة ما بين القوى العظمى, وفيما يلي تحليل لكيفية إدارة الولايات المتحدة للامريكية لهذه الخطوط الحمراء[٢]:

أ- منع التصعيد النووي: مارست ضغوطًا دبلوماسية وعسكرية لمنع روسيا من استعمال الأسلحة النووية في أوكرانيا، مع توجيه رسائل تحذيرية عبر قنوات سرية.

ب- التوازن بين الدعم والمواجهة: حافظت على مستوى الدعم لأوكرانيا دون التورط المباشر عسكريًا، لتجنب مواجهة مفتوحة مع روسيا.

ان الولايات المتحدة الامريكية استعملت مزيجاً من الأدوات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية لإدارة الصراع الروسي- الأوكراني بطريقة تخدم مصالحها الاستراتيجية, اذ ان هدفها الأساسي هو إضعاف روسيا كقوة دولية وتعزيز موقعها كزعيم للنظام الدولي، مع إبقاء الصراع تحت السيطرة لتجنب تصعيد شامل.

الخاتمة: إن الإدارة الأمريكية قد ادت دوراً محورياً مهماً في الحرب الروسية الأوكرانية عبر الدعم السياسي والعسكري لأوكرانيا بما يضمن تحقيق الاهداف الامريكية المبتغاة، اذ ساعدت اوكرانيا على تقوية موقفها المساند في مواجهة الاجتياح الروسي, فقد وظفت الولايات المتحدة الامريكية أدوات عدة مثل العقوبات الاقتصادية والمساعدات العسكرية، والدبلوماسية لزيادة الضغوط على روسيا، والتأكيد على تمكين موقفها في الساحة الدولية, على الرغم من التحديات التي تواجهها مثل تداعيات الحرب على الاقتصاد العالمي والقلق من التصعيد العسكري, الا ان الإدارة الأمريكية واصلت الدعم لأوكرانيا, والثبات في سعيها لحماية سيادة اوكرانيا واستقلالها, ان هذه الحرب مثلت اختباراً حقيقياً للقدرة على تحقيق الاهداف والتوازن بين المصالح

(١) عامر حميد حسين, توسع حلف الناتو في اوربا الشرقية والجغرافيا السياسية للازمة الاوكرانية (دراسة في التعاون والتحديات), مجلة الكتاب للعلوم الانسانية, جامعة الكتاب, العراق, المجلد٥, العدد ٨, ٢٠٢٢, ص٩٤.

(2) Matthew Kroengig,MEMO TO POTUS FROM: How to deter Russian nuclear USE in Ukraine-and respond if deterrence fails, Atlantic Council, 2023, P.P: 2- 4.

الاستراتيجية، والأمن العالمي، وحقوق الإنسان، الذي يؤكد على القدرة الامريكية العالية في ادارة الاحداث بما ينسجم ورؤيتها.

الاستنتاجات

١- ادارت الولايات المتحدة الامريكية الحرب الروسية الاوكرانية بشكل احترافي عزز من موقفها الدولي القوي, بالمقابل اصبح موقف روسيا الدولي اضعف مقارنة على ما كانت عليه قبل الحرب.

٢- عمدت الولايات المتحدة الامريكية الى اضعاف روسيا سياسياً وعسكرياً واقتصادياً عبر دفعها للحرب ضد اوكرانيا.

٣- نجحت الولايات المتحدة الامريكية في تعبئة تحالفات دولية ضد روسيا, اسهم ذلك في عزل روسيا دبلوماسياً والحاق الضرر في اقتصادها.

٤- تعزيز حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لا سيما بعد عدم وجود بنية عسكرية خاصة بالاتحاد الاوربي تجنبها المخاطر الخارجية؛ ومن ثم عززت الولايات المتحدة الامريكية من نظام القطب الواحد.

قائمة المصادر

الكتب

١- احمد ضيف الله القرني, الابعاد الاقتصادية والديمغرافية لأوكرانيا من المنظور الاستراتيجي الروسي, المعهد الدولي للدراسات الايرانية رصانة, المملكة العربية السعودية,٢٠٢٢.

٢- برهان علي, مستقبل روسيا في ظل النظام العالمي الجديد, المديرية العامة للمكتبات العامة في اقليم كردستان, العراق, ط١, ٢٠٢٢.

٣- بريان فريدريك واخرون, تقييم ردود الفعل الروسية على تعزيزات وضع الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسي, مؤسسة راند, كاليفورنيا, ٢٠١٧.

٤- دنيا محمد البنا, التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الاوكرانية, المركز الديمقراطي العربي, برلين, ط١, ٢٠٢٣.

٥- طارق محمد ذنون الطائي, الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الحادي والعشرين, دار الاكاديميون للنشر والتوزيع, الاردن, ط١, ٢٠١٦.

٦- عبد الخالق شامل و وليد مهدي, السياسة الخارجية الروسية توظيف القوة في القرم وسوريا, العربي للنشر والتوزيع, القاهرة, ط١, ٢٠٢٢.

٧- وسيم خليل قلهجية, روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين, دار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, ط١, ٢٠١٦.

الدوريات

١- احمد جلال محمود عبده, السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو, مجلة السياسة والاقتصاد- جامعة السويس, مصر, العدد ١٦, ٢٠٢٢.

٢- احمد طلال محمود عبدة, السياسة الامريكية تجاه التدخل الروسي في اوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو, مجلة السياسة والاقتصاد- كلية السياسة والاقتصاد- جامعة السويس, مصر, المجلد ١٧, العدد ١٦, ٢٠٢٢.

٣- اسامة فاروق مخيمر, تاثير الحرب الروسية الاوكرانية على الامن الاوربي دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب الباردة, مجلة كلية السياسة والاقتصاد, مصر, العدد ١٧, ٢٠٢٣.

٤- انور اسماعيل خليل النعيمي, توظيف حلف الناتو في استراتيجية الهيمنة للولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الباردة, مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, العدد ٦٨, ٢٠٢٤.

٥- حنان فالح حسن, المتغير الامريكي في الصراع الروسي- الاوكراني, مجلة الجامعة المستنصرية- كلية العلوم السياسية, المجلد ١٩,العدد ٨٠, ٢٠٢٢.

٦- خضر عباس علوان, العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الاوكرانية, المجلة العراقية للعلوم السياسية, بغداد, العدد ٨, ٢٠٢٣.

٧- سحر هشام ايوب صبري, الحرب الروسية الاوكرانية وتداعياتها على العالم, مجلة نسق, الجمية العراقية للدراسات التربوية والتقنية, المجلد ٣٨, العدد ٥, ٢٠٢٣.

٨- عامر حميد حسين, توسع حلف الناتو في اوربا الشرقية والجغرافيا السياسية للازمة الاوكرانية (دراسة في التعاون والتحديات), مجلة الكتاب للعلوم الانسانية, جامعة الكتاب, العراق, المجلد٥, العدد ٨, ٢٠٢٢.

٩- عبد الامير سليم عباس, السياسة الخارجية الامريكية تجاه الحرب الروسية الاوكرانية, المجلة العراقية للعلوم السياسية, جامعة النهرين, العدد ٩, ٢٠٢٣.

١٠- فنر عماد خليل, تحولات النظام الدولي ي ظل الحرب الروسية الاوكرانية عام ٢٠٢٢, مجلة قضايا سياسية, العراق, العدد ٧٥, ٢٠٢٢.

١١- مثنى فائق مرعي وحسين صباح حسين, تطور الموقف الاوربي تجاه الحرب الروسية الاوكرانية, مجلة نسق, العراق, المجلد ١٧, العدد ٦, ٢٠٢٣.

١٢- مروان مشرف علوان وفلاح حسن حمادي, الحرب الروسية الاوكرانية عام ٢٠٢٢ الاثار الاقتصادية والسياسية, المجلة السياسية والدولية- الجامعة المستنصرية, العدد٥٤, ٢٠٢٣.

١٣- مصطفى جعفر سفيح, عزيز جبر شيال, اثر المتغيرات الاقليمية والدولية في الحرب الروسية- الاوكرانية ٢٠٢٢, المجلة السياسية الدولية- الجامعة المستنصرية, العراق, العدد ٥٧, ٢٠٢٣.

١٤- وسام علي ثابت, معاهدة برست ليتوفسك واثرها في العلاقات الالمانية- السوفيتية: كانون الاول ١٩١٧- اذار ١٩١٨, مجلة جامعة ديالى للبحوث الانسانية, كلية التربية للعلوم الانسانية, المجلد ١, العدد٦٧, ٢٠١٥.

١٥- يسرى طه حافظ, اثر الازمة الاوكرانية في النظام الدولي, مجلة دراسات دولية- مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية- جامعة بغداد, العدد ٧, ٢٠٢٤.

التقارير

١- خليل عزيمة, مسارات الحرب الروسية على اوكرانيا, تقرير تحليلي لمركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية, لندن, تموز- ٢٠٢٢.

٢- طوني لورنس, المساعدات العسكرية ونتائج الحرب, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, بيروت, سلسلة اوراق استراتيجية- ورقة رقم ١٨, ١٧/ تموز/ ٢٠٢٤.

٣- عصام عبد الشافي, الحرب الروسية- الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي, ورقة تحليلية صادرة عن مركز الجزيرة للدراسات, قطر, ٣/ ايار/ ٢٠٢٢.

الانترنت

١- مساعي اوربية لتشكيل جيش موحد المهام والتحديات, الاتحاد الاوربي- تقرير, المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات, ٢٦/ شباط/ ٢٠٢٠, متاح على الرابط:

https://www.europarabct.com/

٢- عمرو عبد العاطي, كيف تتعامل الولايات المتحدة مع العمليات العسكرية الروسية في اوكرانيا, تقرير نركو الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, مصر, ٢٠٢٣, متاح على الرابط:

https://acpss.ahram.org.eg/News/17410.aspx

٣- بالأرقام خسائر الجيشين الروسي والاوكراني في الحرب, ١٠/ ١١/ ٢٠٢٢, تاريخ الزيارة ١١/ ١٢/ ٢٠٢٤, متاح على الرابط:

https://www.skynewsarabia.com/world/1570453

٤- رقم صادم نصف مليون روسي واوكراني قتلوا لو جرحوا بالحرب, العربية نت, ١٧/ ٩/ ٢٠٢٤, تاريخ الزيارة: ١١/ ١٢/ ٢٠٢٤, متاح على الرابط:

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2024/09/17/

٥- محمد صبري, خسائر جماعية: تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاوضاع الاقتصادية, تقرير المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية, مصر, ٢٦/ ٣/ ٢٠٢٤, متاح على الرابط:

https://ecss.com.eg/44720/

٦- ما هي العقوبات المفروضة على روسيا وهل اثرت على اقتصادها, BBC NEWS, ٢٥/ فبراير/ ٢٠٢٤, متاح على الرابط:

https://www.bbc.com/arabic/articles/c3gd9wxjdj4o

المصادر الاجنبية

1- Egle E. Murauskaite, U. S. Assistance to Ukraine in the Information Space: Intelligence Cyber and Signaling, Asymmetrc Threats Analysis Center, Maryland, February/ 2023.

2- Emmanuel TODD, Après l'Empire: Essay on the decomposition of the American system, Paris, Gallimard, 2002, in line: (https://vu.fr/bVDGr, (consulted on April 11, 2023.

3- Junhao Qi, An Analysis of the Energy Crisis under the Ukraine Conflict, College of Art & Science, New York University, USA, 2023.

4- Matthew Kroengig,MEMO TO POTUS FROM: How to deter Russian nuclear USE in Ukraine-and respond if deterrence fails, Atlantic Council, 2023.

5- Nick M. Brown. Emily M. McCabe, Congressional Research Service, U. S. Direct Financial Support for Ukraine, Washington, January/ 13/ 2025.

6- Pascal De Gendt, Les racines et enjeux du conflit ukrainien, Bruxelles : Siréas asbl,2014.

7- Alexander Baunov, Putin Chose Ukraine Over Syria, foreign affairs, December 26, 2024, in line: https://www.foreignaffairs.com/russia/putin-chose-ukraine-over-syria